

ونستطيع أن نتتبع تأثير أفكار جالينوس الأخلاقية المستندة إلى آراء أفلاطون في النفس لدى عددا من الفلاسفة العرب عبر الكندي؛ يمثل الكندي أخذاً عن أفلاطون النفوس-بحيوانات، فالقوة الشهوية التي للإنسان مثل الخنزير، والغضبية مثل الكلب، والعقلية مثل الملك، وهذا التشبيه نجده مفصلاً عند مسكويه، وأصله موجود لدى أفلاطون. ويخبرنا حسام الدين الألوسى أن هذا التشبيه غير موجود في الجمهورية، وأن كان هناك صورة قريبة منه في فايدروس حيث يشبه أفلاطون النفس بمركبة مجنحة، الحوزى فيها هو العقل والجودان هما الإرادة والشهوة أحدهما أبيض مطيع رمز الحاسة، والآخر أسود اللون جامع رمز الشهوة. ولعل من جاء بعد أفلاطون فهم أن الأبيض المطيع هو الكلب والآخر الأسود هو الخنزير، والسائق هو العقل وسماه الملك. ومما له دلالة هنا أن السجستاني في كلامه عن جالينوس وحكمه يخبرنا أن جالينوس قال: "قياس النفس الغضبية عند النفس الناطقة قياس الكلب عند القناص وقياس الفرس عند الفارس. وهذا مما يتفق وما ذكره جالينوس من أن أفلاطون وصف النفس الشهوانية بسبع ضار"^(٤٩).

وإذا كان الكندي اعتمد في كتاباته الأخلاقية على فكرة قوى النفس، وفضائلها التي تمثل التقليد الأفلاطوني الجالينوسي الأخلاقي فإن الرازي، أبا بكر محمد بن زكريا (٢٥٠-٤١٥هـ/٨٦٤-٩٢٥م) والذي ينتمي بدوره للتيار الفلسفي الأفلاطوني، والذي لقب بجالينوس العرب، نجده على الرغم من موقفه النقدي من طب جالينوس يتابع أفكاره الأخلاقية. لقد كان الرازي في الطب أبقراطي المذهب جالونسيه، ولم يمنعه ذلك من نقد صاحبيه عندما رأى موضعاً للنقد. وألف كتاباً أسماه الشكوك على جالينوس، وهو يعتذر عن مناقضته لرجل له من الاسم والشهرة ما لجالينوس^(٥٠). ويعتمد عليه في

(٤٩) د. حسام الدين الألوسى: فلسفة الكندي وآراء القدامى والمحدثين فيه، دار الطليعة، بيروت، ١٩٨٤، ص ٢٧٣.

(٥٠) أبو بكر محمد الرازي: رسائل فلسفية مضافاً إليه قطعاً من كتبه المفقودة، منشورات دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٣، ص، ٥٥.